متابعات

الجمهور والناقد والفنان السعودي

بغية اعطاء فكرة واضحة عن حركة الفن التشكيلي في المملكة العربية فقد قامت «المجلة ٢» بتوجيه الدعوة لنخبة كبيرة من الفنانين السعوديين لعقد ندوة تتناول اهم القضايا المطروحة امامهم الا ان عددا منهم تغيب عن الحضور وعدد منهم لم يكلف نفسه حتى بالاعتذار، وهكذا اقتصرت الندوة على كل من الفنانين المعروفين: عبد الجبار اليحيى وناصر الموسى وسعد العبيد وعبد الله الشلتي، وكان السؤال المطروح في ضمير كل منهم والذي أثرنا منه هو.. من المسؤول عن فتور العلاقة ما بين الفنان التشكيلي والجمهور.. الصحافة، الاعلام، ازمة النقد.. الجمهور.. وذلك بالرغم من القفزة الحضارية التي تحققت للسعودية في السنوات الاخيرة والتي كان يجب ان تحفز الجمهور على الاهتمام بالفن التشكيلي.

يقول عبد الجبار اليحيى: اعتقد ان هذا السؤال يعني الكثير بالنسبة لنا نحن الفنانين، وان من تخلف من الفنانين عن الحضور في هذه الندوة آثر السلامة على المواجهة والتحدث بصراحة ومناقشة القضية من كل ابعادها.. اما بالنسبة لي.. فاسجل اولا غياب الصحفيين عن المعارض المقامة والاكتفاء من علاقتهم بها هو نشر الخبر الصغير عنها فقط.. «افتتح معرض فلان الفلاني تحت رعاية المسؤول فلان واحتوى المعرض على اربعين لوحة تسجل البيئة والتراث». وماذا يعني مثل هذا الخبر بالنسبة لجمهور مهتم بالحركة التشكيلية او جمهور غير مهتم اصلا؟ لا شيء طبعا لأن الصحفي لم يحاول ان يبرز اي من طبيعة المعرض ومستواه ومعالجة الفنان لموضوعاته، فان الواجب كما ارى يحتم اعداد صحفيين بامكانهم ان ينقلوا الجمهور رأيهم الفني بالمعرض الذي شاهدوه وضمن اسس نقدية تطور مفهوم الفن عند القراء وتعمق من معلوماتهم فيه.. ان الفترة الاخيرة حملت الينا جهودا قيمة فالفنان التشكيلي اصبح يتعامل مع التراث بصورة واعية، وصار يطرح قضايا ثقافية في اعماله على جانب كبير من الاهمية، ولكن غياب الناقد الفني هو الذي حال دون ايصال اهمية اعماله الفنية الى الناس، واذا ما وجد مثل هذا الناقد فلن تخرج كتابته بحال من الاحوال عن المجاملة او المهاجمة لاسباب شخصية، وجمهور المثقفين من الادباء والمفكرين والسياسيين غير مبالين بالحركة التشكيلية اصلا.

اضاف الى ذلك سعد العبيد قائلا: لا شك ان الاخ عبد الجبار قد وضع اصبعه على الجرح واوفى الموضوع حقه من المعالجة، وان ما عندي لا يخرج بي الى اكثر من ملاحظة صغيرة هي القول بضرورة عقد الندوات حول الفن التشكيلي والقاء المحاضرات وتعميق الصلات ما بين الفنانين بعضهم ببعض وما بين الفنانين والجمهور.. وربما التقصير في مثل هذا الشأن تتحمله الجهات المختصة مثل جمعية الثقافة والفنون او الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكل ما نرجوه ان تكون خطط مدروسة تشتمل على عقد مثل هذه اللقاءات والندوات والقاء المحاضرات.. ان مثل هذه الجهود ستعطي بلا شك ثمارها عبر الصحفي الذي عثر على ضالته من مادة موضوعة وعبر الشخص العادي الذي أمّ المعرض وهو واع بما فيه... اما ان نتهم الفنان بالتقصير فهو مناف للحقيقة واذا صح مع بعضهم فلا يصح مع الكل اطلاقا.

يقاطعه عبد الجبار بقوله: الفنان مطالب بأن

لوحة للفنان ناصر الموسى

ينتج وقد انتج بالفعل فأين التقصير..!؟.. لقد سبق ان ناقشت الصحافة هذا الموضوع لمرات عديدة، فالفنان ليس بامكانه ان يرسم وان يقيم المعرض وان يدعوله وان يبشر به، فان مثل هذه الامور تخرج عن ارادته وقدرته وهي من مسؤوليات جهات اخرى ولدينا احسن مثال في «الدمام» والاخ ناصر الموسى موجود معنا الان وقد حضر معي عندما اقيمت ندوة تشكيلية في الدمام وكان الحضور ممتازا ورائعا، فلو تكرر مثل هذه الندوات في الرياض فسيكون ذلك اروع وخصوصا بأثر من وجود الجامعة فيها واساتذتها وكذلك لسعة الحركة الصحفية في الرياض.

«المجلة»: وما رأي الاخ عبد الله الشلتي؟

ـ عبد الله الشلتي: في الواقع ان الفنان التشكيلي السعودي ممتلىء بالحماسة وبالطموحات وبالرغبة في المشاركة والاسهام ولكن من الضروري التأكيد على الجمهور وخصوصية علاقته بالفن وتوسيع وتعميق اطلاعه على الاعمال الفنية وهو ما يجب ان تنتبه اليه كل الوسائل الاعلامية من صحافة واذاعة وتلفزيون ضمن خطة اعلامية مدروسة.

ـ عبد الجبار اليحيى: هذا حق تصور مذيعا يكتفي من سؤاله للفنان عن اغلى لوحة باعها..؟ ما اهمية هذا السؤال.. ثم ينتفخ الفنان ويرد متعاليا: لقد بعتها بمئتي الف ريال.. طيب وماذا يعني ذلك هذا جهل وتجهيل ولابد من الاستعانة بذوي الاختصاص.. الفنان هو واحد من الجمهور ويحب الجمهور ويرسم لم.. واذا ما تعقدت الصلة بينه وبين الجمهور فلابد من ان يكون ذلك من خطأ الاعلام سواء الصحافي منه او الاذاعي او المرئي.. قبل ايام كنت في الكويت مع جمعية اصدقاء الفن الخليجي واتيح ان اشاهد برنامج «أفاق الفن» الذي يعده للتلفزيون ويقدمه كل يوم جمعة الفنان التشكيلي «عبد رب الرسول سلمان».. لقد كان رائعا باخراجه واسلوبه وتناوله لاعمال الفنانين من الخليج والدول العربية والعالمية ومرورا بالفن الاسلامي وبالفنون القديمة... اذن فليس بالامكان خلق جمهور فني ومتواصل مع الفنان ما لم تكن هناك خطة مرسومة من وزارة المعارف في تدريس مادة التربية الفنية وفي عملية لخلق الاحساس الفني لدى الطالب منذ نعومة اضفاره وتحبيبه للجمال واعطائها مقاييس للمفاهيم الجمالية واهمية الصورة ومقوماتها الجمالية، تتدرج معه من مراحل التعليم الابتدائية والثانوية وايضا الجامعية، وتتواصل هذه المادة مع الوسائل الاعلامية الاخرى.

«المجلة»: عفوا.. احب ان انوه هنا بجهود وزارة المعارف باقامتها «معرض الحديقة» الذي لعب دورا مهما، وقد شاركت فيه طوال سنوات خمس معظم المدارس وهذه بادرة مهمة وكذلك «المعرض السنوي العام لانشطة التربية الفنية» وكذلك معرض «الفنون الاسلامية والبيت الاسلامي» لطلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

والان لننتقل الى موضوع الناقد الفني والفنان وماذا يريد احدهما من الآخر..؟

ـ سعد العبيد: لابد من الاعتراف بأن الساحة خالية من النقاد بالمعنى الحقيقي للناقد، وان الكثيرين ممن يكتبون عن النقد يجرون وراء ابراز النقاط السلبية فقط في العمل الفني دون التلميح للجوانب الايجابية.. او ان يتوجه للممالاة والمديح وفي كلتا الحالين اساءة للعمل الفني.

«المجلة»: وما هو رأي الاخ ناصر الموسى؟

ـ ناصر الموسى: ان حقيقة افتقار الساحة التشكيلية للنقاد، لا مناص ان نعترف بها، لا على مستوى الساحة السعودية بل العالم العربي برمته، والحركة التشكيلية مازالت في بداياتها، واذا افتقدت هذه الحركة الذي عليه ان يواكبها لابد من ان يصيبها الخلل، فلو وجد الناقد وجدت اللوحة المكتملة بسماتها الخاصة وبجميع الجوانب من حيث الطرح او الاسلوب او المضمون.

ـ عبد الله الشلتي: وانا متفق مع كل الاخوان وما اشاروا اليه، ومتفق في الدرجة مع ضرورة التأكيد على نزاهة النقد ودقته والخروج به من اجواء المديح او الذم، الى التقييم والبحث في دقائق العمل الفني من حيث تكوينه والكتل والفراغ والالوان والمساحات.

ـ عبد الجبار اليحيى: ما حك جلدك مثل ظفرك... هنا الان معنا في هذه الجلسة ثلاثة اخوان يمارسون النقد وانا منهم، واننا مطالبون ان نمارس النقد وان نتحدث عن ابعاد اعمالنا الفنية في حالة غياب الناقد المتثقف بعمله، وليس من الطبيعي ان نقف مكتوفي الايدي الى يوم ان يولد الناقد الذي يأخذ على عاتقه هذه المهمة.. انتم تنقدون الصحافة والاعلام والرئاسة العامة لرعاية الشباب والجمعية العامة للثقافة والفنون، انها عملية نقد مهمة، ويمكن ان نوسعها الى اعمالنا وانا ضد من يقول بأن على من يبدع ان لا يمارس النقد.. هل الفنان مجرد حرفي يطبق اشياء معينة في اللوحة ويظل اسيرها.. وانا لا اقف مع الاخ ناصر، فالوطن العربي مليء بالنقاد المتخصصين. خذ العراق، المغرب، السودان ومصر هناك عشرات من النقاد المعروفين، ولكن الصحافة الفنية المسطحة عندنا هي المسؤولة في عزل تجارب الفنانين عن الجمهور.

ـ ناصر الموسى: ان على الفنان ان يقدم عمله وهو قد يستبطن نقدا بمعنى من المعاني.. ولا يمكن ان نعمم القول بأن كل فنان هو ناقد وكل ناقد هو فنان فتصبح العملية وكأننا كلنا نقاد.

ـ عبد الجبار اليحيى: ولو لم يكن الامر كذلك ما كان بامكاني ان ازاول عملية الرسم، النقد جهد في التمييز والفحص والتمحيص وانت عندما ترسم تمارس العملية النقدية والفرز وتحديد ابعاد عملك.

ـ عبد الله الشلتي: انه ناقد ضمن نطاق محدود.

«المجلة»: ان نقطة الخلاف في وجهات النظر لا تذهب بعيدا بنا، فالفنان المثقف ربما لا يحق له ان يأخذ على زميله ما لا يراه متفقا مع توجهاته الفنية لأن لكل منهم اطاره الادائي الخاص به، ولكن الفنان المثقف عليه ان يطرح كلما اتيح له المجال، افكاره الفنية ومساعيه الابداعية، وان يكتب ويحاضر ويعقد الندوات لايصال الثقافة الفنية الى الجمهور وبذلك يتعزز الحس النقدي، وذلك سواء وجد الناقد ام لم يوجد وشكرا لكل الاخوة ونامل في لقاء آخر ■

الرياض ـ ايمن حامد

لوحة الغلاف

«ليلة من رمضان» للفنان التونسي المعروف الهادي التركي.

وللفنان التركي مكانة عالمية، فهو عضو مشارك بالمجلس الفرنسي للفنون التشكيلية وفي عام ١٩٧٩ انتخب مستشارا فنيا مدى الحياة من طرف ندوة الجامعة العالمية للفنون التشكيلية التابعة لمؤسسة اليونسكو. وتجريديات الفنان تتميز بطبقاتها اللونية الشفافة.

لوحة للفنان عبد الجبار اليحيى

لوحة للفنان سعد العبيد

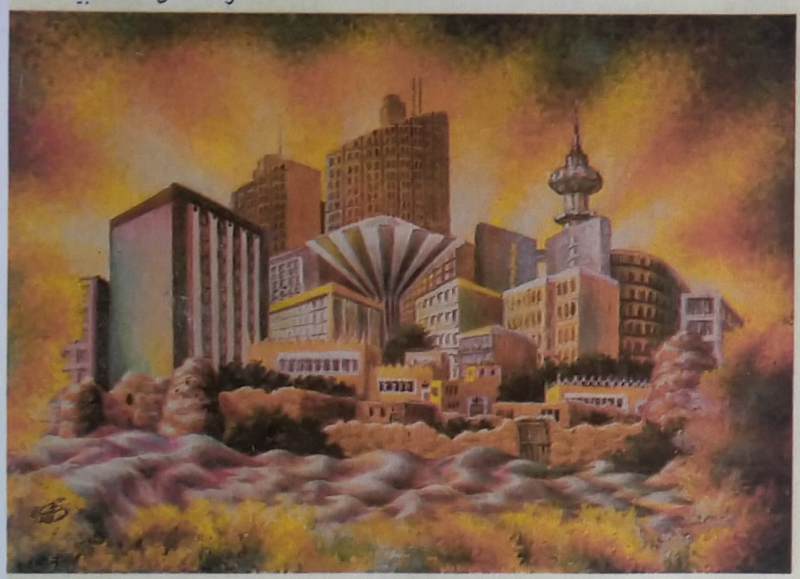

لوحة للفنان عبد الله الشلتي